السياسةُ الصليبيةُ والتبشيريةُ للبابأ أوربانَ الخامسِ تجاهَ مملكةِ بلغاريأ الثانيةِ (١٣٦٣-١٣٧٠م)

فاطمة بكر عبد ربه حسين

باحثة دكتوراة – كلية الآداب – جامعة الفيوم

قامَ البابأ أوربانُ الخامس Urban V[١] بسياسةٍ صليبيةٍ وتبشيريةٍ واسعةٍ تجاهَ دولِ شبهِ جزيرةِ البلقانِ Balkan Peninsula[٢]، خاصَّةً الأرثوذكسيةِ منهمُ، حينما استغلَّ الدولَ الكاثوليكيةَ هناكَ، وبارك أعمالِهم التوسعيةِ علىْ حسابِ جيرانِهم منْ الدولِ الأرثوذكسيةِ، كماْ سلكَ البابأ طريقًا آخرَ تجاهَ هذهِ الدولِ، ألاْ وهوَ الطريقُ السلميُّ، المتمثلُ فيْ إرسالِ البعثاتِ

---

(١) **أوربان الخامس:** هو وليم جريموارد Guillemus Grimoard، ولد عام ١٣١٠م في جيفودان Gevandan التابعة لمقاطعة لانجدوك Languedoc، القريبة من أبِروشية ميندي Mende الفرنسية ؛ لذا عُرف باسم وليم لانجدوك William Languedoc، نسبة إلى مقاطعته، ودرس الفنون والقانون المدني والكنسي في جامعات مونبيلييه وأڤينون Avignon وتولوز، عمل بالمحاماة أربع سنوات، ثم صار نائبًا عن أسقف دير كليرمو Clermont في عام ١٣٥٢م، ثم رئيسًا لدير القديس جيرمان Saint Germain في أوكسيرا Auxerre، ثم مندوبًا للبابا أنوسنت السادس Innocent VI (١٣٥٢-١٣٦٢م) في إيطاليا Italy خلال الفترة (١٣٥٤-١٣٦٢م)، وبعد وفاة أنوسنت السادس، تم اختياره ليصبح بابا تحت اسم أوربان الخامس عام ١٣٦٢م، ليتولى عرش البابوية ثماني سنوات. راجع:

François Du Chesne, *Histoire de tous les cardinaux François de Naissance*, 2 Tomes, Paris, 1660, pp. 580-581; Moreri, M.L., *Le grand dictionnaire historique ou le mélange curieux de l'histoire sacrée et profane*, Vol. 10, Paris, 1759, pp. 716 - 718; L'abbé Magnan, *Histoire d'Urbain V et de son siècle d'après les manuscrits du Vatican*, Paris, 1863, pp. 10-30; L' Abbe M. Chaillan, *Le bienheureux Urbain V (1310-1370)*, Paris, 1911, pp. 3-24.

(٢) **شبة جزيرة البلقان:** شبة جزيرة واسعة تقع جنوب شرق أوروبا، وتمتد بين البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني Ionian غربًا، وبحر إيجة والبحر الأسود شرقًا، ومنحدرة تجاه أنهار الدانوب Danube، وتضم البلقان بعض الدولة مثل صربيا وألبانيا وراجوزا وكرواتيا ومملكة بلغاريا الثانية والبوسنة ودالماشيا وغيرها. ولقد وضعت بعض الشخصيات القوية أسس لدولهم في البلقان، وهم ستيفن نيمانيا في صربيا، وكولين في البوسنة، وللأخوين بيتر وجون آسين في بلغاريا خلال القرن الثاني عشر الميلادي. للمزيد راجع:

Bury, J. B., "The Eastern Roman Empire (717-1453)", **CMH**, Vol. 4, Part. 1, Cambridge, 1923, p. 517; Lamprecht, K., *Geschichte der Serben*, Gotha, 1911, pp. 243-254; Forbes, N., *A History of Bulgaria-Serbia-Greece-Rumania-Turkey*, University of Toronto, 1915, pp.72-73; Moore, W. G., *The Penguin Encyclopedia of Places*, New York, 1978, p. 74.

التبشيريةِ عنْ طريقِ إرسالِ رهبانٍ منْ الفرنسيسكانِ Franciscan[١] والدومينيكانِ Dominicans[٢] إلىْ تلكَ الدولَ، لتنفيذِ سياستِه الصليبيةِ والتبشيريةِ تجاهَ هذهِ الدولِ، وكانتْ منْ هذهِ الدولِ التيْ مارسَ البابا تجاههاْ هذه السياسة علىْ نطاقٍ واسعٍ، مملكةُ بلغارياْ الثانيةُ (١١٨٥–١٣٩٨م)[٣]. لذاْ تطلَّبَ الأمرُ البحثَ فيْ سياسةِ البابا، التيْ لمْ تقتصرْ علىْ المسلمينَ فيْ الشرقِ، بلْ امتدَّت إلى كلَّ دولِ شرقِ أوروباْ الأرثوذكسيةِ، إذا اعتبر البابا أنَّ

---

(١) **الفرنسيسكان** أو هيئة الفرنسيسكان: حملت عدة أسماء، منها الأخوة الصغار Minor Friars، والرهبان الرماديين؛ لارتدائهم سترة رمادية اللون فوقها حزام أبيض في الوسط، وهي هيئة دينية أسسها فرانسيس الأسيسي Francis de Assisi (١١٨١– ١٢٢٦م) في أحد الأديرة في منطقة أسيس Assis بإيطاليا ١٢٠٨م، واعترف بها البابا أوربان الثالث رسميًا عام ١٢٢٣م، وسرعان ما أصبح لتلك الهيئة فروع في جميع أنحاء الغرب الكاثوليكي كله، وكان أهم أهداف هؤلاء الرهبان التبشير بالمذهب الكاثوليكي، وخدمة المسيحيين الفقراء في داخل أوروبا وخارجها. وللمزيد عن نشاط هؤلاء الرهبان. راجع: سعيد عاشور، *أوروبا العصور الوسطى (النظم والحضارة)*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، جـ ٢، صـ ٤١– ٤٢؛ عادل هلال، *العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي*، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٧م، صـ ٨٩، صفحات متفرقة؛
Moorman, J. R., *History of the Franciscan Order from its Origins until the year 1517*, London, 1968.

(٢) **الدومينيكان** أو الأخوة المبشرين Friars Preachers: أسسها القديس دومينيك St. Dominic(١١٧٠–١٢٢١م) في مدينة تولوز Toulouse في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، واعترفت بها البابوية عام ١٢١٦م، وكانت لها نفس أهداف الفرنسيسكان، وأهمها العمل بالتبشير بين الهراطقة والملحدين في جميع أنحاء العالم، ولها في فروع في أنحاء أوروبا وشمالي آسيا ووسطها. للمزيد راجع: عادل هلال، *العلاقات بين المغول وأوروبا*، صـ ٨٩، صفحات متفرقة؛ محمد دسوقي محمد حسن، "السياسة الصليبية والتبشيرية للبابا يوحنا الثاني والعشرين"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بدمنهور– جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م ، صـ ٤٣، حاشية (٣).

(٣) قام البلغار بثورة بقيادة يوحنا آسن John Asen عام ١١٨٥م؛ مما أدى إلى إسقاط السيادة البيزنطية على بلغاريا بعد حروب فاشلة بين البلغار والإمبراطور البيزنطي، تم عقد معاهدة اعترف فيها الأخير بوجود دولة بلغارية مستقلة، تضم الأراضي الواقعة بين جبال البلقان ونهر الدانوب؛ لتقوم مملكة بلغاريا الثانية (١١٨٥–١٣٩٨م)، وسعى بطرس للاستقلال السياسي التام عن بيزنطة، وأخذ مدينة ترنوفو عاصمة لدولة البلغار الثانية بعد تحصينها. راجع :
Fine, J., *The Early Medieval Balkans*, **UMP**, Ann Arbor, 1991, pp. 10-15; Todorov, N., Dinev, L. and Mehnishki, L., *Bulgaria, Historical and Geographical Outline*, Sofia, 1968, pp. 50-55; Dinic, M., "The Balkans 1018-1499", **CMH**, Cambridge , 1966, pp. 522-553; Miller, W., *The Balkans, Roumania, Bulgaria, Servia and Montenegro*, London, 1911, p. 165.

أيَّ مذهبٍ بخلافِ المذهبِ الكاثوليكيِّ هوَ هراطقةٌ، ويجبُ محاربتُه؛ لأنَّه أشدُّ خطرًا عليهاْ وعلىْ مذهبِهَاْ منْ الإسلامِ. ومنْ هناْ جاءَ عنوانُ البحثِ :"**السياسةُ الصليبيةُ والتبشيريةُ للباباْ أوربانَ الخامسِ تجاهَ مملكةِ بلغارياْ**"، لتسلطَ الضوءَ علىْ جهودِ الباباْ علىْ الصعيدينِ السلميِّ والصليبيِّ تجاهَا.

وبالنسبةِ للتحديدِ الزمنيِّ، فتمّ تحديدُه بسنواتِ بابوية أوربانَ الخامسِ (١٣٦٢-١٣٧٠م)؛ لأنَّهُ حاول خلالَ سنواتٍ توليه منصب البابوية أنْ يمارسَ سياستَه العدائيةَ تجاهَ مملكةِ بلغارياْ بكلِّ وسائلهِ لجذبِهاْ إلىْ حضنِ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ، وإعلانِ ولائِها لهُ، فهلْ استطاع الباباْ تحقيقَ ذلكَ أم لا؟ وهوَ الأمر الذي سيجيبُ عنهُ البحثُ فيْ الصفحاتِ القادمةِ. **أمَّاْ عنْ الدراساتِ السابقةِ**، فهناكَ دراسةٌ عنْ مملكةِ بلغارياْ الثانية، تناول فيها الباحث تاريخ مملكة بلغاريا الثانية بشكلٍ عام، وجاء الجزء المخصص لعلاقة البابا أوربان الخامس ببلغاريا ضمن سياق السياسة الخارجية للمملكة[١].

أمَّاْ عنْ علاقةِ الباباْ أوربانَ الخامسِ بمملكةِ بلغارياْ الثانيةِ[٢]، صاحبةِ المذهبِ الأرثوذكسيِّ، منذُ الوهلةِ الأولَى حاولَ الباباْ جذبَهاْ إلىْ حظيرةِ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ، لذاْ شجعَ الملكَ الهنغاريَّ علىْ الهجومِ علىْ الأراضِي البلغاريةِ، وإجبارِها علىْ اعتناقِ المذهبِ الكاثوليكيِّ[٣]، فشنَّ الملكُ الهنغاريُّ لويسُ الأولُ العظيمُ Louis I the Great (١٣٤٢-

---

(١) أحمد كامل عبدالمقصود، "الدولة البلغارية الثانية ١١٨٥-١٣٩٦م"، رسالة دكتوراه غير منشورة، بكلية الآداب- جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م.

تناولت هذه الدراسة التاريخ السياسي لمملكة بلغاريا، وجاء خلالها إشارة سريعة بعلاقتها بالبابوية بوجه عام خلال فترة حكم هذه المملكة.

(٢) عن **مملكة بلغاريا الثانية** التي قامت على يد يوحناْ آسن John Asen عام ١١٨٥/ ١١٨٦-١١٩٦م أحد النبلاء البلغار، فكان أول ملك لمملكة بلغاريا الثانية. وعن علاقتها بالدول المجاورة. راجع الدراسة المتخصصة لأحمد كامل عبدالمقصود، "الدولة البلغارية الثانية ١١٨٥-١٣٩٦م"، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة ، كلية الآداب، ٢٠٠٤م.

(٣) ولقد اتبع البابا أوربان سياسة الباباوات السابقين عليه تجاه بلغاريا، وخير دليل على ذلك عندما حرض البابا جريجوري التاسع (١٢٢٧-١٢٤١م) مملكة هنغاريا الكاثوليكية على شن هجوم ضد بلغاريا لتخفيف الضغط على اللاتين في القسطنطينية. وبالفعل سعت هنغاريا لإرضاء البابوية، فقامت عام ١٢٣٢م باسترداد بلجراد Belgrade وبرنيشيفو Branicevo، اللتين استولت عليهما بلغاريا، ولكنها فشلت في محاصرة فيدين والاستيلاء عليها. ولم تقم بلغاريا بالرد على هذا الهجوم؛ لانشغالها بمحاصرة القسطنطينية. كما طلب من بيلا الرابع (١٢٣٥-١٢٧٠م) Bela IV للمرة الثانية مهاجمة بلغاريا من الشمال لإجبارهم=

١٣٨٢م)[١] هجومًا علىْ إمارةِ فيدينَ Vidin البلغاريةِ – الواقعةِ تحتَ حكمِ الأميرِ جونْ ستارزيمير John Stracimir[٢] ابن إيفان ألكسندر Ivan Alexander[٣] منْ زوجتِه

= على الانسحاب بقواتهم من تراقيا، وكان هدف البابا جذبهم لحماية دولتهم بدلًا من مساعدة نيقية، لذلك أرسل البابا قوات قدرت بحوالي ثلاثين ألفًا عبرت بلغاريا لمواجهة نيقية، واسترداد قلعة تزورولوم Tzurulum من البيزنطيين؛ لذلك حسن يوحنا آسن الثاني John Asen II (١٢١٨ – ١٢٤١م) – ابن كالوجان قيصر بلغاريا– علاقته بهنغاريا؛ حتى لا تستجيب لنداء البابا بشن هجوم على مملكته. وفي عام ١٢٥٧م تعرضت بلغاريا للهجوم من قبل البنادقة مع المملكة اللاتينية وهنغاريا بدعوة من البابوية، وسيطرت هنغاريا خلاله على فيدين، وحاصرت ترنوفو. للمزيد راجع:

George Acropolitos, *Annales*, **CSHB**, Bonn, 1836, pp. 60- 63; Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 130 - 131; Longnon, J., *L'empire latin de Constatinople et la principaute de Moree*, Paris, 1949, pp. 170-172.

(١) **لويس الأول:** هو ابن الملك الهنغاري شارل روبرت Charles Robert (١٣٠١–١٣٤٢م)، وأمه إليزابيث أخت كازيمير الأول ملك بولندا، كان هناك علاقة قوية بين البابا أوربان الخامس والملك الهنغاري لويس، فشجع البابا الملك على شن حملات صليبية ضد الدول الأرثوذكسية المجاورة له سواء في بلغاريا أو البوسنة خلال عامي ١٣٦٣، ١٣٦٥م. للمزيد راجع:

Thurocz , J., *Chronica Hungarorum*, Vol. 1, ed. E. Galántai and J. Kristó, **Bibliotheca scriptorum medii recentisque aevorum**, Series nova, Vol. 7 Budapest, 1985, pp. 180-189; Raynaldi, *Annales Ecc*., T. 26, ann. 1365, N. 1-2, pp. 104-105; Christophe, J. B., *Histoire de la papauté pendant le xiv^e siècle*, Paris 1853, T. 2, pp. 350-351; Bálint, H., "Hungary 1301–1490", **CMH**, Vol. 8, Cambridge, 1936, pp.588-589; Engel, P., *A History of Medieval Hungary 895–1526*, London: Tauris, 2001, pp. 105-165.

(٢) **جون ستارزيمير** John Stracimir (١٣٦٥–١٣٩٦م)، هو ابن أخر ليوحنا ألكسندر، وحمل لقب ملك فيدين ثم ملك بلغاريا. راجع:

Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 10–406; Miller, *The Balkans*, pp. 176–214;

أحمد عبدالمقصود ، الدولة البلغارية الثانية، صـ٢٧٧.

(٣) **إيفان ألكسندر:** هو ابن ستاسيمير أحد نبلاء بلغاريا، وأمه شقيقة ميخائيل حاكم مقاطعة لوفيك، وعلي أثر الصراع البيزنطي البلغاري وهزيمة بلغاريا من قبل صربيا في معركة فلبوزد (كوستنديل حاليًا جنوب بلغاريا) عام ١٣٣٠م، وقتل خلالها ميخائيل شيشمان Michael Sisman (١٣٢٢–١٣٣٠م)، فقام القيصر الصربي دشانسكي بإعادة السلطة إلى أخته آنا وابنها إيفان ستفان Ivan Stefan بعد أن طلقها ليتزوج ثيودورا البيزنطية زوجته الثانية عام ١٣٣٠م، وتم طردها. أمام الخسائر التي لحقت ببلغاريا قام النبلاء البلغار بطرد إيفان وأمه، وتولية إيفان ألكسندر عرش بلغاريا عام ١٣٣١م، واستطاع النهوض ببلغاريا في مختلف المجالات، ومواجهة التحديات الخارجية من جيرانها (الإمبراطورية البيزنطية وصربيا)، وتوفيَ في ١٧ نوفمبر ١٣٧١م. للمزيد راجع:

الأولَى ثيودوراْ منْ ولاشياْ[١] – وخسرتْ بلغارياْ بسببِ هذاْ الهجومِ جزءًا كبيرًا من أراضِيهاْ. الأمرُ الذيْ كانَ بتشجيعٍ بابويٍّ[٢] للملكِ الهنغاريِّ، فلمْ يهتمْ البابأْ أوربانُ سوىْ بتحويلِ البلغارِ إلى المذهبِ الكاثوليكيِّ مهماْ كانتِ العواقبِ. فأظهرَ عداءً تجاهِهَا مشجعًا لحملةٍ صليبيةٍ ضدِّهاْ باعتبارِها أراضٍ للمنشقينَ الهراطقةِ الذين يجبُ عليهمُ التخلِّي عنْ المذهبِ الأرثوذكسيِّ، وإعلانُ ولائِهم للكنيسةِ الكاثوليكيةِ[٣].

Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 273-274, 406; Bosch, U., *Kaiser Andronikos III Palalologos: ver Such Einer Darstellung der Byzantinischen Geschichte in der ogren 1321-1341*, Amsterdam, 1965, T. II, pp. 69-82; Nicol, D. M., *The Last Centuries of Byzantium, 1261-1453*, London, 1972, p. 179;

عبدالمقصود، الدولة البلغارية الثانية ،صـ١٣٧–١٣٩، ٢٧٧.

(١) قسم ألكسندر مملكته عام ١٣٦٠م إلى قسمين بين ولديه جون شيشمان وسترازيمير الثاني Stracimir II؛ منح شيشمان الجزء الشرقي وعاصمته تيرنوفو Ternovo، حيث يضم سلافيتزا Slavtza وڤورازا Vuraza وصوفيا Sophia وترياديتزا Triaditza. في حين منح الجزء الغربي لابنه سترازيمير، وكانت عاصمته فيدين، ويضم مدن وقرى قريبة من نهر الدانوب؛ كتعويض له. وظل سترازيمير الثاني يحكم فيدين حتى هجوم الملك الهنغاري عام ١٣٦٥م .للمزيد راجع :

Dinic, *The Balkans 1018–1499*, pp. 543-544; Detrez, R., *Historical Dictionary of Bulgaria*, Toronto and Oxford, 2006, p. 27.

(٢) كان من عادة البابوية الوقوف بالمرصاد لمشروعات بلغاريا التوسعية على حساب جيرانهم الكاثوليك، وخير شاهد على ذلك علاقة البابوية بلغاريا في عهدي كل من بوريل Boril (١٢٠٧–١٢١٨م) – ابن شقيق كالوجان – وجون آسن الثاني (١٢١٨–١٢٤١م)، الذي توترت على أثر تكوين إمبراطورية بلغارية تكون عاصمتها القسطنطينية، تضم أراضي بيزنطية وأراضي المملكة اللاتينية، حيث عرض القيصر البلغاري زواج ابنته هيلين Helene من الملك اللاتيني بلدوين الثاني، مقابل سيطرة بالقوات البلغارية على القسطنطينية. إلا أن البابوية فوتت الفرصة على القيصر البلغاري، وعرضت على جون دي برين John de Brienne الوصاية على الطفل بلدوين الثاني، ولما علم جون آسن الثاني John Asen عام ١٢٣١م بذلك غضب وبدأ يفكر في الانتقام من البابوية واللاتين، فتفاوض مع إمبراطور نيقية يوحنا الثالث فاتاتزيس John III Vatatzes (١٢٢١–١٢٥٤م) للهجوم على القسطنطينية. للمزيد راجع:

Obolensky, D., *The Byzantine Commonwealth*, London, 1971, pp. 313-314; Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 100, 129-130; Nicol, D. M., "The Fourth Crusade and the Greek and Latin Empires 1204-1261", **CMH**, 4/1, Cambridge, 1923, p. 311; أحمد عبدالمقصود، *الدولة البلغارية الثانية*، صـ ١١٢– ١١٣.

(3) Raynaldi et Jac. Laderchii, *Annales Ecclesiastici*, Tome 26, Bari-Ducis, Paris, 1880, ann. 1367, T. 26, No. 18, p. 160; Registres du Vatican, *Les Registres d'Urbain V*, 259 Fol. 130; 257 Fol. 130; Theiner (ed.), *Vetera Monumenta historica Hungariam sacram illustrantia*, Rome, 1859-1860, Tome. II, pp. 87-88; Tautu, L., *Act Urbani PP.V (1362-1370), Regestis Vaticanis Aliisque Fontibus*

وعلىْ أيةِ حالٍ، لمْ يكتفِ البابا أوربانُ الخامسُ بتشجيعِ الملكِ الهنغاريِّ لاستخدامِ السلاحِ لنشرِ المذهبِ الكاثوليكيِّ بينَ البلغارِ، واقتطاعِ جزءًا منْ أراضِيهم، بلْ أيضًا قامَ بتشجيعِ الرهبانِ للتبشيرِ بينَ البلغارِ منْ خلالِ مدِّ الامتيازاتِ التيْ سبقِ ومنحِها لهؤلاءِ الرهبانِ المقيمينِ أوْ المرسلينَ الجددِ إلىْ هناكَ منْ قِبلِ البابا يوحناْ الثانِي والعشرينَ John XXII (١٣١٦-١٣٣٤م)[١]، ونلاحظُ أنَّ البابا قد أرسلَ رسالةً مؤرخةً بالرابعِ عشرَ منْ يونيوْ ١٣٦٥م، موجهةً إلىْ الرهبانِ الدومينيكانِ المرسلينَ إلىْ بلغارياْ للتبشيرِ بالكاثوليكيةِ هناكَ. معلنًا عنْ حرصِه الشديدِ علىْ هذاْ الأمرِ بصفتِه رئيسًا للعالمِ الكاثوليكيِّ، فمنْ واجبِه البحثُ عنْ عمّالٍ جديرينَ للقيامِ بهذهِ المهمةِ فيْ بلغارياْ وغيرهاْ منْ المناطقِ الأرثوذكسيةِ وغيرِهاْ. مشيرًا إلىْ أنَّ عملَ الرهبانُ سوفَ يحفِّزُهُ علىْ توفيرِ المساعدةِ لهمُ، حتىْ يتسنىْ لهمُ القيامُ بمهمتِهم علىْ أكملِ وجهٍ[٢]، وناشدَهم بتعلمِ لغةِ البلغارِ، حتَّى يستطيعواْ التأثيرَ عليهمُ وإقناعَهم اعتناقِ المذهبِ الكاثوليكيِّ، والاتحادَ معَ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ، معربًا عنْ أملِه فيْ أنْ يتمتَّعَ الأخوةُ الواعظونَ منْ الرهبانِ الوحدوبينَ[٣] فيْ بلغارياْ، وغيرهاْ بماْ جاءِ فيْ الامتيازاتِ السابقةِ والتاليةِ عليهاْ[٤].

---

collegit, Universitatis Gregorianae , Series 3, Volumen 11, Rome, 1964, N. 148, pp. 245–246.

(١) **البابا يوحنا الثاني والعشرين:** هو جاك ديوز Jacques Deuse، أبوه كبلير دي كاهور Cobbler de Cahors، ولد جاك عام ١٢٤٩م، تلقى تعليمه على الأسس الدومينيكانية في مسقط رأسه مدينة كاهور ودرس اللاهوت والقانون في مدينتي مونبيلييه Montpellier وباريس، ثم درس القانون الكنسي والمدني في مقاطعة تولوز Toulouse، وهو أحد باباوات أڤينون. للمزيد راجع:

Kelly, J. N. O, *The Oxford Dictionary of Popes*, Oxford, 1996, pp. 214-215; Kuhner, H., *Encylopedia of the Papacy*, London, 1996, pp. 104–105.

(2) *Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V,* 247 Fol. 380v; Vat. 254 fol. 61 esp. 347; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 78, pp. 130-131.

(٣) **الأخوة الوحدويون** Fratres Unitores: وهم قسم من الرهبان الدومينيكان المبشرين بالمسيحية الكاثوليكية بين الأرمن، وكان هدفهم توحيد الكنيسة الأرمينية الأرثوذكسية مع الكنيسة الغربية الكاثوليكية، ولذلك حملوا اسم "الوحدويون" .انظر: Tautu, *Act Urbani PP. V*, p. 8, N. 4.

(4) Registres du Aven, *Les Registres d'Urbain V*, 159, Fol.499 v; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 78, pp. 130-131.

وعلى ماْ يبدوْ أنَّ هذهِ الجهودَ لمْ تؤتِ ثمارهُا المرجوةُ؛ لأنَّ البابأ لمْ يعترضْ علىْ قيامِ أماديوسَ السادسِ Amadeus VI (١٣٤٣–١٣٨٣م)[١] كونت ساڤوي Savoie[٢] بحملةٍ صليبيةٍ ضدِّها؛ عقبَ احتجازِ قيصرِهاْ[٣] للإمبراطورِ البيزنطيِّ أثناءَ عودتِه منْ لقاءِ ملكِ هنغارياْ[٤]، بشأنِ المفاوضاتِ بينهماْ منْ أجلِ الكنيستينِ الغربيةِ والشرقيةِ[٥]. وصمت المصادر البيزنطية عنْ حادثةِ سجنِ الإمبراطورِ فيْ بلغارياْ، ويرجعُ ذلكّ إلى أنَّ الأمرَ يحرجهُم كثيرًا لحساسيةِ الموضوعِ الخاصِ بإمبراطوريةً كبيرةً ذاتَ تاريخٍ عريقٍ فيْ شرقِ أورواْ[٦].

---

(١) **أماديوس السادس:** ابن الكونت أيْموني ابن أماديوس الكبير Aimone de Amedeo (١٣٢٩–١٣٣٤م)، توفي والده، وتولت والدته ليولاندا دي مونتفرّات Yolanda de Montferrat الوصاية عليه، وكان لديه فطنته ورصانة في حسم الخلافات. للمزيد راجع:

Cibrario, L., *Storia della monarchia di Savoia*, Torino, 1844, Vol. 3, pp. 50-300; Johannes von Müller, *Histoire de la Confédération Suisse*, Ballimore, 1838, Tome 5, pp. 108- 110.

(٢) **سافوا أو سافوي** Savoy: وتعرف باسم سابوديا Sabaudia، وهي دوقية فرنسية، تقع في جنوب شرق فرنسا، والآن مقسمة إلى قسمين سافوي العليا أو الشمالية، وسافوي الجنوبية، وتحدها جنيف Geneva شمالًا، وسويسرا Switzerland من الشمال الشرقي، وإيطاليا من الشرق، وتقع على جبال بلانك المتفرعة من جبال الألب، بها مراكز سياحية، فقدت الكثير من أراضيها لصالح سويسرا وفرنسا بعد عام ١٤٧٢م، ثم أصبحت جزءًا من ساردينيا عام ١٧٢٠م، وأخيرًا عادت إلى فرنسا عام ١٨٦٠م. راجع:

Bouillet, M. N., *Dictionnaire universel d'histoire et de géographie*, Paris, 1878, p. 1710; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, pp. 699-700.

(٣) ومن المحتمل أن بقية الجزء الغربي من بلغاريا، التي كانت تحت سيطرة سترازيمير قد انتقلت إلى أخيه جون شيشمان بعد سجن سترازيمير عام ١٣٦٥–١٣٧٠م. وبالتالي تم القبض على الإمبراطور البيزنطي من قبل جون شيشمان، الذي حكم بعد وفاه والده، وعرف باسم جون شيشمان John Sisman (١٣٧١–١٣٩٣م)، هو ابن جون ألكسندر وأخ غير شقيق لجون سترازيمير. راجع:

Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp.10–406; Miller, *The Balkans*, pp. 176–214;٢٧٧أحمد عبدالمقصود ، الدولة البلغارية الثانية ،ص

(٤) وعن أسباب أسر الملك البلغاري للإمبراطور البيزنطي. راجع:

Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366–368; Dinic, *The Balkans 1018-1499*, p. 544; Ostrogorsky, G., "The Palaieologi", **CMH**, 4/1, pp. 370-371.

(5) Raynaldi, *Annales ecc.*, ann. 1366, T. 26, N. 3, pp. 123-124; Tautu, *Act Urbani PP.V* , N. 105, p. 168; Theiner, *Vetera Monumenta historica Hungariam*, T. II, N. 139.

(6) Michaud, J., *Histoire des croisades*, Tome II, Paris, 1867, pp. 245-246.

وعندماْ علمَ البابأ بهذاْ الأمرِ، غضبَ غضبًا كبيرًا، وفيْ الوقتِ نفسِه، الذىْ كانَ أماديوسُ السادسُ يبحرُ فيهِ بحملتِه الصليبيةِ ضدَّ الأتراكِ العثمانيين لإنقاذِ القِسطنطينيةِ عاصمة الإمبراطوريةِ البيزنطيةِ والبلقانِ منْ خطرِهم، لذاْ لمْ يتروَّ أماديوسُ منْ أنْ يوجهَ حملتَه الصليبيةَ ضدَّ بلغارياْ، وبعدْ وصولِه إلى القسطنطينيةِ[١]، فكانتْ تلكَ الحملةَ بمباركةِ البابأ وبدعمِ ماليٍّ منْ الإمبراطورةِ هيلينأ Helena[٢] زوجةِ الإمبراطورِ فيْ سبتمبرَ عامَ ١٣٦٦م، وكانَ هذاْ الدعمُ؛ لتسديدِ نفقاتِ سفنِ أسطولِه، التيْ ينفقهاْ فيْ أثناءَ إبحارِه إلىْ بلغارياْ عبرَ البحرِ الأسودِ Black Sea[٣] للقيامِ بحملةٍ صليبيةٍ ضدَّ بلغارياْ[٤]، والواضحُ أنَّ قيامَ أماديوسُ بحملةٍ صليبيةٍ ضدَّ البلغارِ لمْ يتعارضْ معَ سياسةِ البابأ تجاهَ البلغارِ الأرثوذكسيينَ، فحملةٌ صليبيةٌ منْ أجلِ الإمبراطورِ كانتْ ستحققُ النتيجةَ المرجوةَ لدىْ البابأ، ألا وهي اتحادُ الكنيستينَ[٥].

([1]) Raynaldi, *Annales ecc*., ann. 1366, T. 26, N. 3, pp. 123-124; Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366–368; Ostrogorsky, "The Palaeologi", pp. 370-371; Dinic, *The Balkans 1018-1499*, p. 544.

([٢]) **هيلينا** Helena: هي هيلينا بنت يوحنا السادس كانتاكوزين، وأخت ثيوردورا، التي زوجها أبوها للسلطان العثماني أورخان لتوثيق العلاقات فيما بينهما عام ١٣٤٦م، أما هيلينا التي لم تكن تبلغ من العمر الثالثة عشر سنة، فزوجها أبوها ليوحنا الخامس باليولوجوس، الذي كان عمره حينها خمسة عشر عامًا، وكان ذلك في ٢٨ مايو عام ١٣٤٧م، ثم وضع أبوها التاج الإمبراطوري على رأسه عام ١٣٥٤م، وعندما حصل زوجها على العرش بمفرده، شاركته الحكم. راجع:

Doukas, M., *Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks*, Trans. H. J. Magoulias, Detroit, London, 1975, pp. 74–76; Hammer, J., *Histoire de l'empire Ottoman*, Trad. J.J. Heart, London, 1931, T. 1, p. 186;

أومان، *الإمبراطورية البيزنطية*، تعريب: مصطفي طه بدر، القاهرة، بدون تاريخ، صـ ٢٥١.

([٣]) **البحر الأسود:** هو بحر بنطس، استمد هذا الاسم من الإقليم المجاور له، وهو بحر داخلي بين أوروبا وآسيا، ويقع على بعد ثلاثين ميلًا شمال القسطنطينية، ومنه جزء على شكل بوغاز ينحدر جنوبًا عبر مسالك ضيقة، ثم يستقيم مجراه لمسافة قدرها مائتان وثلاثين ميلًا، ويحده تركيا جنوبًا وبلغاريا ورومانيا غربًا، ويتصل ببحر إيجة والبحر المتوسط عن طريق مضيق البسفور Bosporu، ويتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل Dardanelles. راجع: وليم الصوري، *تَارِيخ الْحُرُوب الصَّلِيبِيَّة (١٠٩٤-١١٨٤م)*، ترجمة: حسن حبشي، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكِتَاب، ١٩٩١م، جـ ١، صـ ١٥٨؛ Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 106.

([4]) Datta, P., *Spedizione in Oriente di Amedeo VI. Conte di Savoia*, Torino, 1826, Documenti, Part. I, N. 1, pp. 179-180; N. XXI, N.1 , p. 190; N. XXXII, N. 1, p. 192.

([5]) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo VI*, pp. 116-117.

وهكذاْ فيْ ظلِّ مباركةٍ البابا، انطلقَ أماديوسُ بحملتِه الصليبيةِ فيْ أكتوبرَ ١٣٦٦م ضدَّ بلغارياْ[١]؛ بعدَ أنْ تركَ خلفه قوةً ضاربةً تحتَ قيادةِ جاسبارو دي مونتي ماچّيوري Gasparo di Monte Maggiore[٢] أحدَ مارشالاتِ ساقْوي المشاركينَ فيْ الحملةِ الصليبيةِ – لمنعِ أيِّ هجومٍ منْ جهةِ العثمانيينَ، وقادَ أسطولِه ضدَّ المدنِ البلغاريةِ علىْ ساحلِ البحرِ الأسودِ، فبعدَ محاصرةِ أتوبولَ Ahtopol[٣] وبوموريا Pomoria[٤]، استولَى علىْ ميناءِ سوزوبوليسَ Sozopolis[٥] وميسمبرياْ Mesembria[٦]، ونهبتِ القواتُ الصليبيةُ المؤسساتِ والمخازنَ المليئةَ كمياتَ كبيرةً منْ الملحِ والشعيرِ والنبيذِ والحبالِ والحديدِ وغيرِها منْ المعداتِ، فكانَ دخلًا إضافيًا لصندوقِ الحملةِ الصليبيةِ لأماديوسَ فيْ بلغارياْ. ونتيجةً لمقاومةِ المدينةِ، فرضَ أماديوسُ مبلغًا منْ المالِ علىْ سكانِ المدينةِ، بلغَ حواليْ

([1]) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo VI*, p. 190.

([٢]) **جاسبارو دي مونتي ماچّيوري:** هو أحد بارونات فيلارساليه Villarsalet وديزان Dysans في ولاية فو Vaud، وكان زميلًا للكونت أماديوس السادس في مبادرته في مملكة نابولي Napoli، وتوفيَّ في ألبِينيا Albenga بعد وفاة أماديوس، أي في عام ١٣٨٣م. راجع: =

= Conte Galli, *Cariche del Piemonte e paesi uniti colla serie cronologica delle persone che le hanno occupate ed altre notizie di nuda istoria dal fine del secolo decimo sino al dicembre 1798*, Torino, 1820, Tome. 1, p. 107; Guichenon, S., *Histoire généalogique de la royale Maison de Savoie*, Alyon, 1660, T. 1, p. 115.

([٣]) **أتوبول** Ahtopol أو **ألوبول** Ahlopol: إحدى المدن البلغارية على ساحل البحر الأسود، وتقع على رأس الجزء الجنوبي الشرقي من مقاطعة بورغاس Burgas بالقرب من الحدود مع تركيا الأوروبية، وتمتد جنوب سوزوبوليس Sozopolis. راجع قائمة الملاحق، ملحق رقم (٣)؛

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 90, 1689.

([٤]) **بوموريا** Pomoria: والمعروفة تاريخيًا باسم أنخيالوس Anchialos، وهي مدينة بلغارية تقع جنوب شرق بلغاريا، وجنوب إيمونا Emona، وتقع بوموريا على شبة جزيرة صخرية ضيقة في خليج بورغاس على ساحل البحر الأسود، وتبعد عن مدينة بورغاس حوالي ٢٠ كم. راجع قائمة الملاحق، ملحق رقم (٣)

Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 24, 176, 180, 230, 273.

([5]) Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366-368; Ostrogorsky, "The Palaieologi", pp. 370-371.

([٦]) **ميسمبريا:** أو **ميسيفري** Misivri، وهي إحدى المدن البلغارية، وتقع بين أنخيالوس Anchialos وأوديسا Odessa، وعلى بعد ١٨ كم شمال شرق أسقيفة بورجاس Bourgas. للمزيد راجع قائمة الملاحق، ملحق رقم (٣)؛

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 1263; Kazhdan, A., *The Oxford Dictionary of Byzantium*, Oxford and New York: Oxford University Press, 1991, V. 1, p. 950.

١٧٥٦٨ هيبيربيرا Hyperpera[١]، ثمَّ أسندَ أماديوسُ حكمَ المدينةِ وقلعتِهاْ وميناءِها إلىْ كلٍ منْ وليم شالومون William Chalomont وبيرليوني دي فوراكس Berlione di Forax[٢]، كماْ استولَىْ علىْ مدنْ بلغاريةٍ أخرىْ ومنهاْ: نيسيبارُ Nesebar[٣]، التيْ تركَ حراستَهاْ لبطرسَ فيبودي Peter Fibody[٤]، وأمامَ الانتصاراتِ التيْ حقَّقهاْ أماديوسُ أثناءَ هجومِه علىْ المدنِ البحريةِ البلغاريةِ والسيطرةِ علىْ بعضِهْا بفضلْ تشجيعِ البابا لهاْ[٥]؛ ممَّاْ دفعَ القيصرَ البلغاريَّ ألكسندرَ علىْ الدخولِ في مفاوضاتٍ معهُ فيْ ٢٩ أكتوبرَ ١٣٦٦م[٦]، التيْ أفاض فيْ أحداثِها أحدُ المؤرخينَ[٧] ذاكرًا أنَّ ستارزيميرَ الثانيَ الذيْ قاومَ عبثًا القواتَ الصليبيةَ؛ أرسلَ رُسلاً باسمِه واسمِ الإمبراطورِ البيزنطيِّ إلىْ أماديوسَ يطلعهُ علىْ نيتِه فيْ التفاوضِ وإيقافِ القتالِ، ولكنْ يبدُو أنَّ داتا Datta قدْ جانبَه الصوابَ لسببينَ، الأولِ: لأنَّ ستارزيمير كانَ مسجونًا فيْ قلعةِ كرواتيةَ بعدَ استيلاءِ ملكِ هنغارياْ علىْ فيدينَ، وظلَّ فيْ السجنِ خلال الفترةِ (١٣٦٥-١٣٧٠م)[٨]، **والسببِ الثانِي:** أنَّ أمينَ خزانةِ أماديوسَ ذكرهماْ باسمِ إمبراطورِ بلغارياْ والإمبراطورِ البيزنطيِّ، ولمْ يردْ اسمُ ستارزيمير[٩]، وبالتالِي منْ المؤكدِ أنَّ الذيْ تفاوضَ معَ أماديوسَ هو إيفانُ ألكسندرَ، الذيْ يحملُ لقبَ إمبراطورِ بلغارياْ، وهوَ الاحتمالُ الأصوبُ.

---

(١) **هيبيربيرا** Hyperperus: هي عملة معدنية من الذهب أو الفضة كانت مشهورة في أوروبا، خاصة في القسطنطينية وبيرا وغيرها، وتختلف قيمتها حسب وزنها. للمزيد راجع:

Gian Rinaldo conte Carli, *Delle monete e dell' instituzione delle zecche d'Italia*, dell' antico, e presente sistema d' esse, Tome. 2, Pisa, 1757, p. 104.

(2) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo*, Part. I, N. I, N. 1-4, pp. 179-180; N. II, Nos. 2-4, p. 181; N. III, Nos. 1-6; N. XXX, N. 1, 3 , p. 191; N. XXX, N. 4, pp. 191-192.

(٣) **نيسيبار** Nesebur: مدينة بلغارية تقع على ساحل البحر الأسود شمال مدينة ميسمبريا. للمزيد راجع: قائمة الملاحق، ملحق رقم (٣)؛

Kazhdan, *Oxford Dictionary of Byzantium*, Vol. 2, p. 1347.

(4) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo*, pp. 128-131; Part. I, N. 2, N. 1, pp. 180-181; N. 4, N. 1, p. 181; N. XXXII, N. 3, p. 193.

(5) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo*, Part. I, N. XXXI, N.1, p. 192; N. XXXII, N. 2, p. 193; N. XXXV, N.1, p. 193; N. XXXVI, N. 3, p. 194.

(6) Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366-368.

(7) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo*, pp. 130-132.

(8) Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366-368.

(9) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo*, pp. 131, 133; Part. I, N. XXXII, N.1, p. 192.

وبناءً على ما سبق، قبِلَ أماديوسُ التفاوضَ بشرطِ إطلاقِ سراحِ الإمبراطورِ البيزنطيَّ، وبدأتِ المفاوضاتُ فيْ ٢٩ أكتوبرَ ١٣٦٦م– في تيرنوفوْ Ternovo [١] – واستمرتْ حتىْ ٢٢ ديسمبرَ من العام نفسه، وارتكزتْ علىْ ثلاثِ نقاطٍ **الأولىْ:** إطلاقِ سراحِ الإمبراطورِ البيزنطيِّ، **والثانيةِ:** إطلاقِ سراحِ الأسرىْ الصليبيينَ الذينَ وقعواْ فيْ قبضةِ البلغارِ أثناءَ مهاجمةِ المدنِ البلغاريةِ الساحليةِ، **والثالثةِ:** إعادةِ المدنِ المحتلةِ منْ قِبلِ الصليبيينَ، ومِنْ هناْ حَظِيَ الإمبراطورُ البيزنطيُّ بحريتِه فيْ ٢١ ديسمبرَ ١٣٦٦م، مقابلَ فكِّ الحصارِ عنْ ڤارناْ Varna[٢]. أمَّاْ عنْ إطلاقِ سراحِ الأسرىْ الصليبيينَ، فقدْ تشددَ القيصرُ البلغاريُّ فيْ إطلاقِ سراحِهم طالبًا مبلغًا ماليًا كبيرًا، وأصرَّ علىْ دفعهِ، وبخصوصِ البندِ الثالثِ، فتمَّ رفعُ الحصارِ عنْ ڤارناْ، أمَّا ميسمبرياْ وسوزوبوليسّ، فقدْ أعادَهمْ أماديوسُ السادسُ إلىْ الإمبراطورِ البيزنطيِّ مقابلَ دفعِ الإمبراطورِ مبلغٍ ١٨٠ ألفِ فلورينَ Florin ذهبيٍّ[٣] لألكسندرَ[٤].

---

(١) **ترنوفو** Tarnovo: تعرف باسم فيليكو ترنوفو Veliko Tarnovo، إحدى المدن البلغارية تقع في شمال بلغاريا على الحدود ما بين بلغاريا ورومانيا، وتحيط بها ستارازاكورة Starazacora، وتقع على نهر ياتنر Yatner. راجع: قائمة الخرائط، خريطة رقم (٩)؛

Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 770.

(٢) **ڤارنا:** مدينة بلغارية، وهي ميناء بحري على البحر الأسود، تقع شرق وجنوب شرق صوفيا Sofia ومركز صناعي وتجاري، سيطر عليها العثمانيون، ثم انتزعها الروس من العثمانيين، وتنازلوا عنها لبلغاريا عام ١٨٧٧م. راجع ملحق رقم (٣)..Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 826

(٣) **الفلورين:** عملة فلورنسية، سكَّت لأول مرة من الذهب في القرن الحادي عشر الميلادي، ثم من الفضة عام ١١٨١م، كان وزنها ٣,٥٣ جرام من الذهب الخالص، وصل قيمته في عام ١٣٤٣م في مملكة إنجلترا ستة شلنات. راجع: بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي، *رحلة بنيامين التطيلي (١١٦٥-١١٧٣م/ ٥٦١-٥٦٩هـ)*، وترجمها عن الأصل العبري عزار حداد، تقديم: عباس العزاوي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٤٥م، صـ ٨٠، حاشية (٢)؛ القلقشندي (شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ)، *صبح الأعشى في صِنَاعَة الإنشاء*، جـ ٣، المطبعة الأميرية، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، صـ ٥٠٧–٥٠٨؛ عفاف سيد صبره، *العلاقات بين الشرق والغرب، علاقة البندقية بمصر وبلاد الشام في الفترة من ١١٠٠-١٤٠٠م*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م، صـ ١٤٤-١٥٢؛ محمد أحمد دهمان، "معجم الألفاظ التَاريخية"، ***مجلة الثقافة الإسلامية***، العدد ١٥، ١٤٠٨هـ، صـ ٢٩١؛

Hanson, J. L., *A dictionary of Economics and Commerce*, London, 1975, p. 210.

(4) Datta, *Spedizione in Oriente di Amedeo*, part. I, N. III, N. 3, p. 182; N. XXXIIII, N. 1 , p. 193; N. XXXV, N. 1, p. 193; N. XXXIX, N. 3, pp. 195-1 96; N. XLVIII, N. 1, p. 202.

ومنْ مباركةِ البابا لتلكَ الحملةِ، تظهرُ نواياهُ العدائيةُ ضدَّ مملكةِ بلغارياْ، وماْ تعرضتْ لهُ منْ سلبٍ ونهبٍ وقتلٍ وغيرِها، ولمْ يرسلِ البابا أيةَ رسالةٍ إلىْ أماديوسَ ليكف عنْ أعمالْه الحربيةِ تجاهَ المدنِ البلغاريةِ صاحبةِ المذهبِ الأرثوذكسيِّ، والذينَ اعتبرَ البابا خطرَهمْ علىْ الكاثوليكَ كبيرًا، ولمْ يقلْ خطرًا عنْ المسلمينَ فيْ الشرقِ[١]، وأمامَ تلكَ السياسةِ التعسفيةِ للبابا تجاهَ بلغارياْ ازدهرتِ الكنيسةُ البلغاريةُ الأرثوذكسيةُ فيْ عهدِ القيصرِ ألكسندرَ؛ نتيجةً لجهودِه المبذولةِ؛ لتعزيزِ مكانةِ الكنيسةِ الأرثوذكسيةِ البلغاريةِ، وذلكَ منْ خلالِ ملاحقةِ الزنادقةِ واليهودِ فيْ مملكتِه، كماْ قامَ بتنظيمِ مجلسًا كنسيًا لمناهضة الهراطقةِ، خاصةً طائفةِ البوجوميل Bogomil[٢]، لذلكَ نجدَهُ أدانَ مختلفَ الطوائفِ الدينيةِ فيْ بلغارياْ مثلَ البوجوميل واليهودِ والبيالصةِ[٣]. وخيرُ دليلٌ علىْ اهتمامِ القيصرِ بالمذهبِ الأرثوذكسيِّ، ماْ أمرَ بهِ منْ بناءٍ أوْ تجديدِ عددٍ كبيرٍ منْ الأديرةِ والكنائسِ البلغاريةِ[١].

([1]) Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366-368; Ostrogorsky, "The Palaieologi", pp. 370–371.

([٢]) **البوجوميلية:** حركة دينية ذات مبادئ هدامة، لم تعترف بسلطة الكنيسة والدولة والقوانين الإنسانية؛ فأجازت السرقة، واحتقرت أي نوع من العقاب لا يمكن تبريره. ولقد بشر بها بوجوميل Bogomil، والذي يعني اسمه "رحمة الله للضعفاء". وقامت هذه الهرطقة على ثنائية الخير والشر، أو الله والشيطان، التي نادى بها البيالصة. للمزيد انظر:

Fine , *The Early Medieval Balkans*, pp. 171–179; Soloviev, V., "Antour des Bogomiles", ***B*** (Bruxelles, 1952), pp.81-104; Miller, *The Balkans*, pp. 146–147; Jirecek, *Geschichte der Serben*, pp. 222- 223;

عبدالغني محمود عبدالعاطي، "حركة البوجوميل في الدولة البيزنطية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر"، ***مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة***، العدد الثاني عشر، مايو ١٩٩٢م، صـ ٦٨–١١٩.

([٣]) **البيالصة:** وتنسب إلى بولص المعلم الأول لهم، وتنحدر طائفة البيالصة من المانويين Manichaens، كما يرجع تسميتهم بالبيالصة Pauliciens نسبة إلى بآنس Baanes، وهو القائد السادس لهم، وانتقلت مبادئ تلك الطائفة من أرمينيا إلى الإمبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي، ثم انتقلت إلى دول شبه جزيرة البلقان حتى أصبحت تشكل خطرًا على الديانة الأرثوذكسية هناك، ومع مرور الزمن أصبحت الطائفة بمبادئها تمثل حركة هراطقة في نظر المذهبين الأرثوذكسي والكاثوليكي يجب محاربتها. وآمن البيالصة بمبدأين الخير والشر، ولم يقبلوا عقيدة التجسد في النصرانية. ورفضوا كل التعاليم الأساسية للمسيحية وللكنيسة، إلا أنهم يتظاهرون بالانصياع الكامل لتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية؛ لذلك من الصعب التمييز بينهم وبين سائر الأرثوذكسيين. للمزيد راجع : هانئ عبدالهادي البشير، "البيالصة في آسيا الصغرى في ضوء مصنف بطرس الصقلي"، ***مجلة المؤرخ المصري***، العدد ٢٤ ، ٢٠٠١م، صـ ٤٧– ٧٠؛

Dragojlovic, D., "The History of Paul Cianismon the Balkan Peninsula", ***Balcanica*** V (Beograd. 1973), pp. 235-244; Greoire, H., "Autour des Pauliciens", ***B*** *XI* (Bruxelles 1936), pp. 610-614; Greoire, H., "Les sources de l'histoire des=

وأمامَ هذاْ الاهتمامِ الدينيِّ منْ قبلِ القيصرِ ألكسندرَ، لمْ يكُفْ البابأ أوربانُ الخامسُ عنْ مواصلةِ سياستِه تجاهَ بلغارياْ منْ خلالِ إرسالِ الحملاتِ التبشيريةِ منْ الرهبانِ الأصاغرِ[٢] منْ الدومينيكانْ للتبشيرْ بالمذهبِ الكاثوليكيِّ بينَهمْ، بالإضافةِ إلىْ مباركةِ البابأ لجهودِ ملكِ هنغارياْ فيْ محاربتِهِ للمنشقينَ هناكَ؛ حيثُ رفعَ اثنانِ منْ الرهبانِ الفرنسيسكانِ – هماْ يوحناْ منْ رينوْ وأندراوسُ منْ بيروجياْ Perugia[٣]، وهماْ منْ الذينَ تمَّ إرسالِهم منْ قبلِ البابأ إلىْ بلغارياْ – تقاريرَ إليهِ تفيدُ بوجودِ عددٍ كبيرٍ منْ الهراطقاتِ[٤] فيْ بلغارياْ؛ الأمرُ الذيْ دفعَ البابأ إلى توصيةِ أسقفِ البوسنةِ أنْ يدعمَ هؤلاءِ الرهبانِ لاْ فيْ البوسنةِ فحسب، بلْ فيْ بلغارياْ أيضًا[٥]. وأشادَ البابأ بجهودِ ملكِ هنغارياْ فيْ رسالتِهِ المؤرخةِ بـ ١٢ يوليوْ عامَ ١٣٦٨م[٦]؛ مشجعًا إيَّاهُ علىْ مواصلةِ عملهِ العسكريِّ ضدَّ بلغارياْ، بعدمَاْ استطاعَ بسلاحِه– المباركِ – ردعَ آلافَ منْ البلغارِ، الذينَ يمارسونَ الهرطقةَ فيْ بلغارياْ. كماْ أشادَ البابأ

=Pauliciens: Pierre de Sicile est authenique et Photius un Faux", ***ARBB*** 22 (1936), pp. 95-119.

([1]) Lalkov, M., "Tsar Ivan Alexander (1331–1371)", In: *Rulers of Bulgaria*, Sofia: Kibea (1970), pp. 41-43; Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 292-310, 377, 424-425.

([٢]) **الرهبان الأصاغر**: أو الأخوة الصغار Minor Friars ، وهو اسم أطلق على الرهبان الدومينيكان، الذين كانوا لهم فروع في جميع أنحاء الغرب الكاثوليكي كله، وأهم أهدافهم التبشير بالمذهب الكاثوليكي في داخل أوروبا وخارجها. وللمزيد عن نشاطهم. راجع:

Moorman, J.R., *History of the Franciscan Order from its origins until the year 1517*, pp. 50-234.

([٣]) **بيروجيا** Perugia، تعرف باللاتينية بيروزيو Perusio: وهي مدينة إيطالية عرفت قديما باسم بيروسيا Perusia، كانت عاصمة مقاطعة بيروجيا أومبريا Umbria، وتقع شرق مجموعة جبال تراسيمينو Trasimeno فوق وادي التيبر Tibe ، وبها كاتدرائية قوطية ترجع للقرن الرابع عشر – الخامس عشر الميلادي. راجع:

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 1376, 1380; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 611; Fine, *The Later Medieval Balkans*, p. 124.

([٤]) **الهرطقات**: مفردها هرطقة، وهي أفكار مضادة للتعاليم العقيدة الكاثوليكية حاربتها الكنيسة الكاثوليكية الغربية. للمزيد راجع:

Cannon , W.R., *Histoire du christianisme au moyen age de la chute de Rome à la chute de Constantinople*, ed. S.M, Guillemain, Paris, 1961, p. 212.

([5]) Raynaldi, *Annales ecc.*, ann. 1367, T . 26, No. 18, p. 160; Registres du Vatican, *Les Registres d'Urbain V*, 259, Fol. 130; 257, Fol. 130; Theiner, *Vetera Monumenta historica Hungariam*, T. II, p. 87; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 148, pp. 245-246.

([٦]) عن ترجمة هذه الرسالة. راجع ملحق رقم (١).

بالجهودِ الكبيرةِ للرهبانِ وإصرارِهِمُ علىْ تحويلِ البلغارِ حتَّىْ يتمُّ تحويلُهمُ إلىْ المذهبِ الكاثوليكيِّ، وقررَ البابأْ أنْ يمنحَ إمارةَ فيدينّ البلغاريةِ لرئيسِ أساقفةِ سينادبينَ Cenadien[1]؛ لكيْ يخصصَ لهذهِ الإمارةِ كهنةً؛ ليعلمواْ البلغارَ الجددَ الذينَ تمَّ تحويلُهمُ إلىْ الكاثوليكيةِ والشعائرَ الدينيةِ المتعلقةِ بهأْ. معلنًا أنَّ هذأْ النجاحَ جاءَ نتيجةً لتعاونٍ مشتركٍ بينَ الملكِ الهنغاريِّ والرهبانِ، وبفضلِهم جميعًا اهتدىْ آلأفٌ منْ البلغارِ إلىْ المسيحيةِ الكاثوليكيةِ، ومناشدًا الملكَ الهنغاريَّ والرهبانَ أنْ يواصلا عملَهماْ فيْ هدايةِ المنشقّينَ والهراطقةِ وغيرِهاْ منْ الفئاتَ الخارجةَ عنْ المسيحيةِ الكاثوليكيةِ[2].

لقدْ ساءتِ العلاقةُ بينَ البابأْ والبلغارِ عندمَاْ استعادواْ إمارةَ فيدينَ عامَ ١٣٧٠م منْ قبضةِ الملكِ الهنغاريِّ لويسَ الأولِ، وقبضواْ علىْ خمسةٍ منْ الرهبانِ الفرنسيسكانِ الذينَ يقومونَ بمهمةِ التبشيرِ بالمذهبِ الكاثوليكيِّ بينهُم، وأعدموهُم. الأمرُ الذيْ يوضحُ ردةَ فعلِ الشعبِ البلغاريِّ تجاهَ سياسةِ البابأْ، فلمْ يستجيبواْ لهُ، ولنْ يتخلواْ عنْ مذهبِهمُ، وعبَّرواْ عنْ ذلكَ بمأْ فعلوهُ تجاهَ الرهبانِ الكاثوليكِ[3]، إلَّأْ أنَّ البابأْ لمْ يكفْ عنْ مواصلةِ محاولتِه لضمِ البلغارِ لحظيرةِ الكاثوليكيةِ، فأرسلَ رهبانًا جددًا إلىْ هناكَ، مشيرًا إلىْ ذلكَ فيْ الرسالةِ السابقةِ إلىْ الملكِ الهنغاريِّ والمؤرخةِ بـ ١٢ يوليوْ عامَ ١٣٦٨م، معبرًا عنْ سعادتِه منْ تقريرِ اثنينِ منْ الرهبانَ استطاعواْ بفضلِ اللهِ وتشجيعِ ملكِ هنغارياْ هدايةِ آلافٍ منْ البلغارِ منْ الجنسينِ، الذينَ تخلواْ عنْ الانشقاقِ المنبوذِ والأضاليلِ الأخرىْ، وعادواْ إلىْ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ. ومقدمًا لهؤلاءِ الشكرِ، ويناشدُ الملكَ الهنغاريَّ أنْ يتابعَ مساعيَهُ الحميدةَ لتشجيعِهم وتشجيعِ الرهبانِ الجددِ المرسلينَ إلىْ بلغارياْ والمناطقِ المجاورةِ[4].

---

(1) **سينادين** Cenadien: ومن المحتمل أنها كنيسة كاثوليكية في هنغاريا بحكم الجوار بينهما، خاصةً وأن ملك هنغاريا لويس الأول استولى على فيدين، وجعل عليها حاكمًا هنغاريا تابعًا له. وتعرف هذا الكنيسة باسم القديس دومينيك Dominic، والقديس برايبوس Praepos ، وظلت فيدين تابعة لرئيس الأساقفة خلال الفترة ١٣٦١– ١٣٧٣م. راجع:

Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 148, pp. 245–246, N. (4); Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 10–406;

(2) Theiner, *Vetera Monumenta historica Hungariam*, T. II, p. 87; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 148, pp. 245-246; Dinic, *The Balkans 1018-1499*, pp. 543-544.

(3) Raynaldi, *Annales ecc.*, ann. 1367, T. 26, No. 18, p. 160; Theiner, *Vetera Monumenta historica Hungariam*, T. II, p. 87; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 148, pp. 245-246.

(4) *Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V*, 249 Fol. 130; Reg. Vat. 257, fol.130; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 148, pp. 245-246; Raynaldi, *Annales ecc.*, =

لمْ تقتصرْ محاولاتُ البابا لضمِ بلغارياْ علىْ إرسالِ الرهبانِ الدومينيكانِ والفرنسيسكانِ[١] دونَ عونٍ منهُ أوْ صلاحياتٍ، فقدْ منحَهُم صلاحياتٍ وامتيازاتٍ كثيرةٍ فوقَ التيْ حصلواْ عليهاْ منذُ البابا يوحناْ الثانِيَ والعشرينَ؛ لمواصلةِ أعمالِهم التبشيريةِ هناكَ، ويؤكدُ هذاْ الأمرَ فيْ رسالةٍ مؤرخةٍ بِـ ٢٨ يناير ١٣٦٩م[٢] إليهمُ – الرهبانُ العاملونَ بالتبشيرِ فيْ بلغارياْ– حيثُ يثنيَ علىْ سيرتِهمُ وجهودِهمُ الطيبةِ فيْ مهمتِهم، ويؤكدُّ علىْ أنَّ نتائجَ جهودِهمُ هيَ التي شجَّعتِ البابا علىْ دعمِهم ومنحِهمُ تلكَ الامتيازاتِ؛ حتَّىْ يستطيعواْ إعادةَ البلغارِ المنشقينَ إلىْ حضنِ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ[٣]، فأوصاهمُ بالتحلِّيْ بروحٍ معنويةٍ عاليةٍ، حتَّىْ يستطيعواْ حَملَ ملوكِ وأمراءِ بلغارياْ علىْ اعتناقِ الإيمانِ الكاثوليكيِّ، وأنْ يعلمواْ غيرَهمُ هذهِ المبادئَ؛ لأنَّ العالمَ المسيحيَّ بحاجةٍ إلىْ أمثالِهم؛ لنشرِ المذهبِ الكاثوليكيِّ بينَ المنشقينَ، ولمْ يفتِ البابا أنْ يحمِّسَهمُ منْ خلالِ كلماتٍ لهمُ: "... بأنَّهمُ يحملونَ لواءَ المسيحيةِ الكاثوليكيةِ، ويقودونَ عربةَ الشعبِ المسيحيِّ فيْ كلِّ مكانٍ..."، وطلبَ منهمُ أنْ يُعلِّمواْ الخارجينَ عنْ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ مبادئَهاْ، وأنْ يسيرواْ فيْ طريقِهمُ بلاْ خوفٍ[٤]. لقد عدَّدَ البابا فيْ رسالتِهِ الامتيازاتِ، التيْ منهاْ: الدعوةُ بكلامِ الرَّبِ، والحقُّ فيْ التعميدِ، وتقديمُ أسرارِ الكنيسةِ، خاصةً فيْ المناطقِ التيْ تخلوْ منْ الأساقفةِ الكاثوليكِ، والحقُّ فيْ حلِّ المحرومينَ منْ عقوبةِ الحرمانِ الكنسيِّ Excommunication[٥]، والعقوباتِ الكنسيةِ

=ann. 1368, T. 26, No. 18, p. 160; Theiner, *Vetera Monumenta historica Hungariam*, T. II, p. 87.

(١) لقد اعتمد البابا أوربان الخامس على الرهبان الفرنسيسكان والدومينيكان للتبشير بالدين المسيحي على المذهب الكاثوليكي في شرقي أوروبا وشمالها وشمال آسيا وغربها، فضلًا عن مجهودات رجالهما في توحيد الكنائس الشرقية تحت لواء كنيسة روما الكاثوليكية، ويدلل على ذلك الامتيازات والصلاحيات العديدة للبابا أوربان الخامس لهؤلاء الرهبان في بلغاريا وغيرها من دول شرق أوروبا ودول البلقان. للمزيد راجع:
Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V, 249, Fol. 130; Reg. Vat. 257, fol. 130; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 148, pp. 245-246.

(٢) وعن ترجمة هذه الرسالة. راجع قائمة الملاحق، ملحق رقم (٢).

(3) Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 159, pp. 262-266.

(4) *Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V*, 169, Fol. 100v.

(٥) **عقوبة الحرمان:** هو حكم يمنع الحاكم من ممارسة وظائف حكمه، أو يحرم العبادة في مكان معين لوقوع عليه عقوبة الحرمان، وكانت البابوية تستخدمه سلاحًا ضد الأفراد والحكومات والمعارضين لها. راجع، سعيد عاشور، *أوروبا العصور الوسطى*، جـ ٢، صـ ٢١٩؛ محمود سعيد عمران، *معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، صـ ٢٩٤؛ محمد دسوقي، "السياسة الصليبية والتبشيرية للبابا يوحنا الثاني والعشرين"، صـ ٨١ ، حاشية (٣).

الأخرىْ، وتصحيحُ الزيجاتِ المعقودةِ علىْ غيرِ وجهِ حقٍّ، وقبولُ مصالحةِ الهراطقةِ، وحلُّ رجالِ الدينِ، فضلًا عنْ مباركةِ زيجاتِ المهتدينَ وتصحّحِهاْ، وتهذيبِ الأشخاصِ البلغارِ ذويْ الأخلاقِ المنحرفةِ[١].

كماْ كانَ لهمُ الحقُ فيِ مباركةِ المدافنِ والملابسِ الكهنوتيةِ ومنحِ الغفراناتِ فيْ المناطقِ الخاليةِ منْ الأساقفةِ. وزادَ علىْ ذلكَ بامتيازٍ فريدٍ منْ نوعِه، فهوَ مِنْ مهامِ الكرسيِّ الرسوليِّ، ألاْ وهُوَ منحُ الغفرانِ للمنطلقينَ إلىْ زيارةِ الأرضِ المقدَّسةِ – الذيْ كانَ قدْ تمَّ حظرهُ مِنْ قِبَلِ الباباْ بونيفاسَ الثامنِ Boniface VII (١٢٩٤–١٣٠٣م)[٢]؛ نظرًا لخصوصيتِهِ بالكرسيِّ الرسوليِّ فمنْ أجل تنفيذ الباباْ لسياستِهِ التبشيريةِ يتنازلُ عنْ حقٍ منْ حقوقِه للرهبانِ المبشرينَ فيْ بلغارياْ. كماْ فوَّضَ الباباْ هؤلاءِ الرهبانِ أنْ يملكُواْ فيْ الأماكنِ والمدنِ البلغاريةِ التيْ يحلُّونَ ويقومونَ فيهاْ، وأيضًا كانَ للرهبانِ الدومينيكانِ فيْ بلغارياْ أنْ يحلُّواْ محلَّ الأساقفةِ فيْ جميعِ الأمورِ المخصصةِ لهمُ فيْ المناطقِ التيْ تَخْلُواْ منْ أساقفةٍ كاثوليكَ[٣]. ويؤكدُ علىْ تلكَ الامتيازاتِ وصلاحياتٍ أُخرىْ جديدةٍ برسالةٍ أخرىْ فيْ ديسمبرَ ١٣٦٩م؛ لكيْ يمكنواْ هؤلاءِ الرهبانِ منْ مباشرةِ ومواصلةِ حركاتِهمُ التبشيريةِ بينَ البلغارِ[٤].

وأمامَ سياسةِ الباباْ العدائيةِ تجاهَ بلغارياْ نجدُ حاكمَهاْ ألكسندرَ يضغطُ علىْ التابعينَ الشرعيينَ دوبروتيكاْ Dobrotica[٥] حاكمِ دوبروجاْ Dobrdja[١] وفلاديسلافَ الأولِ

---

(1) *Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V,* 169, Fol. 100v; Tautu, *Act Urbani PP.V,* N. 159, pp. 262-266.

(٢) **بونيفاس الثامن:** هو بنديتو كيتاني Benendetto Caetani، ابن أخت البابا ألكسندر الرابع Alexander IV (١٢٥٤–١٢٦١م) ، ولد في مدينة أناني Anagni عام ١٢٦٣م، رافق الكاردينال سيمون دي بريا Simon de Brie للوعظ ضد الجبلينيين لصالح صليبية شارل دي آنجو الأول، ثم صار مبعوثًا بابويًا، وزار فرنسا عام ١٢٩٠م، فأصبح معروفًا هناك، وكان ذا شأن في عهد البابا نيقولا الرابع Nicolas IV (١٢٨٨–١٢٩٢م)؛ لذلك عند توليته عرش البابوية دخل في صراعات عدة مع ملكي فرنسا وإنجلترا. للمزيد راجع:

Boase, T. S. R., *Boniface III*, London, 1933, pp. 1–10; Kelly, *The Oxford Dictionary of Popes*, pp. 208-210; Kuhner, *Encylopedia of the Papacy*, pp. 99–102.

(3) *Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V,* 169, Fol. 100v; Tautu, *Act Urbani PP.V,* N. 159, pp. 262-266.

(4) *Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V,* 250 Fol. 57v; Tautu, *Act Urbani PP.V,* N. 174, p. 298.

(٥) **دوبروتيكا** Dobrotica: هو أحد النبلاء البلغار المحليين، وكان له أخوان، هما ثيودور وباليك Balik، وكان الإمبراطور البيزنطي يعترف بمساعدتهما عندما أرسل باليك أخويه دوبروتيكا وثيودور ومعه ألف=

Vladislav I حاكمِ والاشيا Wallachia[٢]؛ للقيامِ بهجومٍ علىْ فيدينَ عامَ ١٣٦٩م؛ مماْ أجبرَ الملكَ الهنغاريَّ علىْ السماحِ لِسترازيميرَ ابنِ ألكسندرَ بالعودةِ إلىْ فيدينَ كتابعٍ لهُ عامَ ١٣٧٠م، وأعلنَ نفسَهُ قيصرًا مستقلًا عن والدِهِ. ومنَ المؤكدِ أنَّ جهودَ البابا أوربانَ الخامسِ قدْ أتتْ بثمارِهاْ، وخيرِ دليلٍ علىْ ذلكَ مقاطعةِ فيدينَ البلغاريةِ، التيْ صارتْ تابعةً لحاكمٍ كاثوليكيٍّ، واستقلتْ عنْ المملكةِ البلغاريةِ وعنْ كنيستِهاْ. وإنْ دلَّ ذلكَ سوفَ يدلُ علىْ سياسةِ البابا أوربانَ الخامسِ العدائيةِ تجاه بلغارياْ، التيْ أدتْ إلىْ تفتتِ المملكةِ البلغاريةِ، واقتطاعِ جزءٍ منهاْ، وضمهاْ إلىْ مملكةِ هنغارياْ الكاثوليكيةِ[٣].

=جندي عام ١٣٤٠م – أثناء الحرب الأهلية بينه وبين كانتاكوزين – واستطاع الزعيمان شن غارات على ساحل البحر الأسود جنوب دوبروجا وفارنا، ومقابل هذه المساعدة بعد انتصار الإمبراطور يوحنا، تولى عرش الإمبراطورية البيزنطية، وقدم لهما المساعدة لاستقلال دوبروتيكا وأخيه عن بلغاريا، بل أيضا ساعدهما على انفصال أراضيهما عن العاصمة البلغارية ترنوفو، وسرعان ما اعترف دوبروتيكا بسلطان بطريرك القسطنطينية على أراضيه، وتوج علاقته بالإمبراطور البيزنطي بالمصاهرة، حيث قدم ابنته للزواج من ميخائيل الابن الثالث ليوحنا الخامس. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل شن الإمبراطور البيزنطي هجومًا على بلغاريا عام ١٣٦٤م، وانتزع منها موانيها على ساحل البحر الأسود، خاصةً ميسمبريا وأنخيالوس، كل ذلك أغضب القيصر البلغاري؛ لذلك رفض البلغار السماح للإمبراطور بعبور أراضي بلغاريا، بل تطور الأمر لأكثر من ذلك حيث انتهز إيفان ألكسندر فرصة مرور الإمبراطور عبر أراضيه أثناء عودته من هنغاريا، وقام بحبسه في بلغاريا في أواخر عام ١٣٦٦ وأوائل عام ١٣٦٧م. راجع:

Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366-368; Ostrogorsky, "The Palaieologi", pp. 370- 371; Dinic, *The Balkans 1018-1499*, p. 544.

(١) **دوبروجا** Dobruja: هي منطقة بين بلغاريا ورومانيا ، تقع جنوب شرق رومانيا، وشمال شرق بلغاريا، وتقع بين الجزء الجنوبي للدانوب والبحر الأسود. راجع:

Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 228.

(٢) **والاشيا** Wallachia: هي منطقة تقع جنوب رومانيا Romania الحالية، يحدها من الجنوب والجنوب الشرقي جبال الألب الترانسيلفانية The Transylvanian Alps، ومن الشرق نهر الدانوب، الذي يفصلها عن يوغوسلافيا Yugoslavia الحالية، كذلك بلغاريا ودوبروجا Dobruja الرومانية، وتبلغ مساحتها ٧٦,٥٩٩ كيلو مترًا مربعًا، وعاصمة رومانيا مدينة بوخارست Bucharest. وتأسست إمارة والاشيا في القرن الثاني عشر الميلادي على يد رادو نيجرو Radu Negru حاكم ترانسلفانيا، ثم استقلت والاشيا في القرن الرابع عشر الميلادي، ثم خضعت للعثمانيين، وظلت في أيديهم حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

Fine, *The Later Medieval Balkans*, p. 13; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 842.

(3) Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 366-367; Koledarov, P., *Političeska geografija na srednovekovnata bălgarska dăržava 2 (1186–1396)*, **BAS**, Sophia, 1989, pp. 13–25, 102.

وأيضًا نجدُ البابا لمْ يشجبِ الحملةَ الصليبيةَ لأماديوسَ السادسِ علىْ بلغارياْ عامَ ١٣٦٦-١٣٦٧م؛ ممَّاْ أدَّىْ إلىْ خسرانِ بلغارياْ لمعظمِ أراضِيهاْ سواءً للإمبراطورِ البيزنطيِّ أوْ للملكِ الهنغاريِّ. وكذلكَ استخدمَ البابا كعادتِه السلاحَ السلميَّ، المتمثلَ فيْ الحملاتِ التبشيريةِ بإرسالِ عددٍ كبيرٍ منْ الرهبانِ إلىْ مملكةِ بلغارياْ لدعوتِهمُ إلىْ المذهبِ الكاثوليكيِّ، وذلكَ عنْ طريقِ تجددِ المنحِ والصلاحياتِ الجديدةِ لهمُ. كماْ جنَى البابا منْ وراءِ سياستِهِ المسلحةِ والسلميةِ تجاهَ بلغارياْ بعضَ النتائجِ الإيجابيةِ، منها: تخَليْ بعضُ البلغارِ فيْ مقاطعةِ فيدينَ عنْ مذهبِهمُ الأرثوذكسيِّ، واعتناقهم المذهبَ الكاثوليكيَّ، وظلواْ تابعينَ لحاكمِ هنغارياْ، إلَّاْ أنهمُ عندماْ وجدَوا الفرصةَ سانحة لهم، عاد بعضُهمُ إلىْ مذهبِهِ الأرثوذكسيِّ، وقامَ بعضُ البلغارِ بقتلِ خمسةِ منْ الرهبانِ المرسلينَ منْ قِبَلِ البابا. وعلىْ الرَّغمِ منْ ذلكَ لمْ ينجحِ البابا فيْ وقفِ الخطرِ العثمانِيِّ، الذيْ يهددُ بلغارياْ منْ الجنوبِ الشرقيِّ؛ لذاْ اسرعَ القيصرُ البلغاريُّ مثلَ بقيةِ حكامِ البلقانِ فيْ عقدِ تحالفاتٍ، فأرسلَ ابنتَهُ كيراْ تماراْ Keira Tamara[١] إلىْ حريمِ السلطانِ العثمانيِّ مرادِ الأولِ، ولكنْ معَ ازديادِ الخطرِ العثمانِيِّ، واستيلاءِ مرادِ الأولِ علىْ مدينتين بلغاريتين؛ استنجدتْ بلغارياْ مثلَ بقيةِ دولِ البلقانِ بالبابويةِ، وحدثَ تقاربٌ بينهماْ، واشتركتْ بلغارياْ فيْ الحملةِ الصليبيةِ التيْ تزعمتْهاْ هنغارياْ وبدعمٍ منْ البابويةِ، ولكنَّهاْ فشلتْ وضُمتْ بلغارياْ إلىْ أراضِي العثمانِيين بعدَ معركةِ نيقوبوليسَ[٢] عامَ١٣٩٦م[٣].

---

(١) **كيرا تمارا:** هي ابنة القيصر البلغاري إيفان ألكسندر من زوجته الثانية سارا ثيودورا. وتعد كيرا تمارا شقيقة إيفان شيشمان وإيفان سترازيمير. ولدت كيرا في أربعينيات القرن الرابع عشر الميلادي؛ حيث تنحدر من سلالة شيشمان، وكان أول أزواجها الإمبراطور قسطنطين دراغاش، ثم توفيَّ إيفان ألكسندر، وورث العرش ابنه شيشمان، وتبادل السفراء مع السلطان مراد الأول في فيليكو ترنوفو، ولتوثيق العلاقات بينهما تزوجت كيرا تمارا من السلطان مراد الأول؛ لإرساء السلام بين الجانبين. وبعد وفاتها دفنت في بورصة في مقابر العائلة العثمانية بجوار قبر زوجها السلطان مراد بناءً على وصيتها. راجع:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D8%B1%D8%A7_%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7

(٢) وعن **معركة نيقوبوليس**. راجع :
Froissart, J., *The Chronicle of Froissart*, pp. 435-448; Doukas, *Decline and fall of Byzantium*, pp. 77-78; Atiya, A. S., *The Crusade of Nicopolis*, London, 1934.

(3) Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 292-377, 424-425; Chary, F.B., *The History of Bulgaria*, Oxford, 2011, pp. 21-22; Crampton, R. J., *A Concise History of Bulgaria*, 2nd Ed., **CUP**, 1997, pp. 27-28.

وفيْ النِّهايةِ يتضحُ عدَّةُ نتائجَ مهمةٍ تتعلقُ بموضوعِ البحثِ أهمُّهاْ:

- أنَّ البابا أوربانَ الخامسَ تمَّ فيْ عهدهِ نشاطٌ تبشيريٌّ كبيرٌ بينَ البلغارِ، نظرًا لجهودِ البابا فيْ منحِ الرهبانِ المبشرينَ فيْ بلغاريا امتيازاتٍ وصلاحياتٍ واسعةٍ هناكَ.
- أوضحتِ الدراسةُ أنَّ البابا أوربانَ الخامسَ مارسَ السياسةَ الصليبيةَ والتبشيريةَ معًا تجاهَ بلغاريا منْ خلالِ تشجيعِهِ لحملةِ الملكِ الهنغاريِّ علىْ فيدينَ عامَ ١٣٦٥م، وكذلكَ مباركتِه لحملةِ أماديوسَ السادسِ الصليبيةِ علىْ بلغاريا عامَ ١٣٦٦-١٣٦٧م.
- تبينَ منْ الدراسةِ نجاحُ حملةِ أماديوسَ الصليبيةَ فيْ احتلالِ بعضَ المدنِ البحريةِ البلغاريَّةِ علىْ ساحلِ البحرِ الأسودِ، فضلًا عنْ نهبِ وحرقِ وتدميرِ هذهِ المدنِ؛ ممَّا ألحقَ خسائرَ فادحةً فيْ الأرواحِ والممتلكاتِ فيْ بلغاريا.
- رصدتِ الدراسةُ العلاقةَ العدائيةَ للبابا أوربانَ الخامسِ تجاهَ بلغاريا منْ خلال مباركتِهِ لهجماتِ الملكِ الهنغاريِّ علىْ أراضِيْ مملكةِ بلغاريا؛ فكانتِ العلاقةُ العدائيةُ بينَ البابا وبلغاريا سببًا فيْ خسارةِ بلغاريا لجزءٍ منْ أراضِيها لصالحِ الملكِ الهنغاريِّ أوْ الإمبراطورِ البيزنطيِّ.
- أشارتِ الدراسةُ إلىْ نجاحِ سياسةِ البابا التبشيريةِ تجاهَ البلغارِ، منْ خلالِ التعاونِ بينَ الرهبانِ المبشرينَ فيْ بلغاريا والقوةِ العسكريةِ للملكِ الهنغاريِّ، فيْ تحويلِ آلافٍ منْ البلغارِ إلىْ الكاثوليكيةِ.
- أوضحتِ الدراسةُ فشلَ البابا أوربانَ الخامسِ في حمايةِ بلغاريا من الخطرِ العثمانِيِّ، الذيْ ظلَّ يهددُ أراضِيهمُ، خاصةً بعدَ هزيمةِ بلغاريا أمامَ العثمانيينَ فيْ معركةِ ماريتزا عام ١٣٧٠م.

قائمةُ المختصراتِ المستخدمة في البحث

BAS:	Bulgarian Academy of Sciences.
CMH:	Cambridge Medieval History.
CSHB:	Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae.
DOC:	Documents.
Ecc*:*	Ecclesiastici
N:	Number.
Nos:	Numbers.
Not:	Footnote.
UMP:	The University of Michigan Press.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (١)

Regi Hungariae cum exercitu contra schismaticos et Patarenos procedent confessor vel confessores speciales conceduntur[1].

السماح بمعرّف أو معرّوفين خاصّين لملك هنغاريا وجيشه الماضين إلى محاربة المنشقّين والبيالصة.

إلى جلالة ابننا الحبيب في المسيح لويس ملك هنغاريا، السلام.... الخ.

إن ما توليه من عظيم المحبّة والولاء لله وللكرسي الرسولي ليستحقّان أن نؤيدك ونمنحك ما يُسبغ على نفسك ونفوس المؤمنين الذين معك ضد أعداء الإيمان، وافر الخلاص.

ولذلك، فنحن رغبةً منا في تلبية طلباتك، بحيث عند انطلاقك بشخصك إلى بلاد غير المؤمنين المنشقّين والبيالصة أعداء الإيمان الكاثوليكي لتحاربهم، يجوز عند وجودك في الميدان، من باب التقوى، وللقيام بهذه الحرب، نسمح لسموّك بموجب كتابنا هذا الرسولي، بمعرّف مؤهل، أو معرّفين مؤهلين من انتخابك أو انتخاب غيرك من المؤمنين، وفق ما يتيسر لكم، ليقبلوا اعترافك واعترافهم بدقة، ويحلوكم بالحلال من جميع الخطايا، حتى المحفوظة لأسقف الأبروشية، ويفرضوا عليك وعليهم قوانين ناجعة، وغير ذلك مما يقضيه الشرع – فلا يحلّ لأحد – إلخ، أن يعترض على تصريحنا هذا.

صادر عن روما. مقرّ القديس بطرس. (بتاريخ ١٢ أبريل، السنة السادسة لحبريتنا – ١٣٦٨م).

([1]) *Registres du Vatican, Les Registres d'Urbain V*, 249, Fol. 6v; Raynaldi, *Annales ecc.*, T. 26, ann. 1367, N. 12, p. 146; Tautu, *Act Urbani PP.V*, N. 133, pp. 215-216.

ملحق رقم (٢)

Facultates, quas loannes papa XXIII fratribus O. Praedicatorum et Minorum missionariis in partibus Orientis dederat, Urbanus ad fratres O. Minorum in partibus Bulgariae, Valachiae, Rasciae et Bosnae constitutos extendit[1].

الصلاحيات التي سبق ومنحها البابا يوحنا الثاني والعشرون للرهبان الواعظين والأصاغر في بلاد الشرق، يجددها البابا أوربان على الرهبان الأصاغر العاملين في بلاد بلغاريا وفالاجيا وصربيا والبوسنة.

إلى الأخوة الأحباء من رهبنة الأصاغر العاملين في بلاد بلغاريا وفالاجيا وصربيا والبوسنة سلامًا إلخ.

إن عطر سمعتكم الحميدة وثماركم الطيبة التي تنتجونها.... وإن أعمالكم تشجيعًا على دعمكم بما لدينا من امتيازات، لكي يستطيعوا أن يعيدوا إلى حضن الكنيسة المهتدين وترعوهم على أحسن وجه.

فإن سلفنا يوحنا الثاني والعشرين قد منح بعض الامتيازات والنعم للرهبان الواعظين المرسلين إلى بلاد المسلمين والتتار وغيرهم، وقد جاء في رسالته إليهم ما يلي:

"من يوحنا الأسقف إلى الإخوة الواعظين العاملين في بلاد المسلمين واليونان والبلغار والكومان[٢] والألان والغوط واليعاقبة والنوبيين والنساطرة [١] والجيورجيين[٢] والأرمن والهنود وغيرهم من غير المؤمنين في بلاد الشرق والشمال. سلامًا وبركة رسولية".

([1]) *Registres du Aven., Les Registres d'Urbain V,* 169, Fol. 100v; Tautu, *Act Urbani PP.V,* N. 159, pp. 262-266.

([٢]) **الكومان:** هم الذين سكنوا جنوب رومانيا وداخل بلغاريا، وحصلوا على هذه الأراضي كإقطاعات من البيزنطيين، مقابل حماية الدانوب شمالًا وجنوبًا. واعتنقوا المسيحية، وربطتهم علاقات ودية بأقرانهم الموجودين في شمال الدانوب. للمزيد راجع:

Fine, *The Later Medieval Balkans*, pp. 7–9 ; Dinic, *The Balkans 1018-1499*, p. 11; Obolensky, *The Byzantine Commonwealth*, p. 280.

لما كان على خدام الإيمان أن يكونوا روحانيين؛ ليحملوا إلى ملوك العالم الإيمان القويم؛ لأن الخلاص لا يكتمل بدون جميع الأمم، إلا إذا تم على يد الرسل؛ فنحن بعدم استحقاقنا، نريد أن نبلغ أسرار الله وأعماله إلى الجميع؛ نظرًا لاحتياجات هذا الزمن، موجهين إليهم رسلًا جددًا.

فأنتم يا من تحملون راية ملك المجد وتقودون عربة الشعب المسيحي في كل مكان إلى الأمم وإلى جميع الذين لا يعرفونه، وإلى البعيدين عن الكنيسة الرومانية، نرسلكم لغفران الخطايا، والحائرين ودعم المؤمنين، وامضوا في سبيلكم بلا أي خوف، بسويٍّ أقوالكم وقدوة أعمالكم.

ولكي تتمّ رسالتكم على ما يرام، نخولكم بسلطتنا الرسولية، أن تعظوا بكلام الله وتدعوا الجميع إلى الإيمان المسيحي، وتعميدهم وضمهم إلى الكنيسة المسيحية، وتقدموا أسرار الكنيسة حيث تخلوا البلاد من أساقفة أو كهنة، وتحلّوا المحرومين من عقوبة الحرمان، وتحلّوا من العقوبات الكنسية الأخرى، وتصححوا الزيجات المعقودة على غير وجه حق.

ولكم أن تقبلوا اعترافات المحرومين، وتحلّوا من العقوبات الكنسية، وتقبلوا مصالحة الهراطقة. كما أن تحلّوا رجال الدين، وتعيدهم إلى الوحدة الكنسية، إذا دعت الضرورة.

---

(١) **النساطرة:** هم المسيحيون من أتباع الكنيسة النسطورية، وهي التي تدين بمذهب نسطور – بطريرك القسطنطينية عام ٤٢٨م – الذي يعتقد فيه بأن السيدة مريم ليست أمًا للرب، ولكنها والدة المسيح، الذي مات على الصليب باعتباره بشرًا؛ لذلك رفض مجمع إفسوس عام ٤٣٠م، وأدى دعم كنيسة المشرق لنسطور ورفضها مجمع إفسوس عام ٤٨٤م إلى وصفها بالكنيسة النسطورية، التي يعتبر نسطور أحد قديسها. راجع: Hauston, G.W., "An Overview of Nestorians in Inner Asia", ***CAJ***, Vol. XXIV, 1980, pp. 60-68.

(٢) **الجيورجيون:** هم الشعوب التي قطنت السفوح الجنوبية الغربية لجبل القوقاز، سكان إقليم جورجيا الواقع بين البحر الأسود وبحر قزوين Caspian Sea، وعرف الجيورجيون المسيحية في القرن الرابع الميلادي، وكانت كنيستهم أرثوذكسية تحت التأثير اليوناني، وكانت تتبع كنيسة أنطاكية. راجع : ماركو بولو، *رحلات ماركو بولو*، ترجمها للإنجليزية: وليم مارسدن، وترجمها إلى العربية: عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، صـ ٥٣؛ حسين عطية، *إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون (١١٧١-١٢٦٨م/ ٥٦٧-٦٦٦هـ)*، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٩م، صـ ٣٧٢، حاشية (١١٧).

وحيثما وجدتم، لكم أن تباركوا المدافن، وتمنحوا الغفرانات، وتباركوا الملابس الكهنوتية، حيث تخلو البلاد من الأساقفة، وتعملوا غير ذلك مما يعود على تعزيز الإيمان. كما لكم أن تمنحوا ما يمنحه الكرسى الرسولي من غفرانات للمنطلقين إلى الأرض المقدسة. ونفوضكم أن تتملكوا أو تملكوا، أو تعدلوا في الأماكن التي تحلّون فيها، والمدن التي تقيمون فيها، رغم حظر البابا بونيفاس الثامن، وكذلك لكم أن تحلّوا محلّ الأساقفة في جميع الأمور المخصصة لهم، في البلاد التي تخلو من أساقفة كاثوليك.

فلا يعترض أحد على منحنا هذه السلطات والتفويضات وما أشبه ذلك . إلخ.

صادر عن روما. ٢٨ يناير. السنة السادسة من حبريتنا (١٣٦٩م).

ملحق رقم (٣)

خريطة رقم (١) توضح الحملة الصليبية لأماديوس السادس كونت سافوي ضد بلغاريا (١٣٦٦–١٣٦٧م) [1].(بتصرف من الباحثة).

([1])https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Military_campaign_of_Amadeus_VI_against_Bulgaria_(1366-67).png#/media/File:Military_campaign_of_Amadeus_VI_against_Bulgaria_(1366-67)-es.svg

قائمة المصادر والمراجع

أولًا – المصادر الأجنبية:

1) Benjamin of Tudela, *The Travels of Benjamin of Tudela*, ed. Th. Wright, in: **Palestine Pilgrims Text Society**, London, 1948.

اعتمدتنا على الترجمة العربية لهذا المصدر تحت عنوان:

بنيامن التطيلي، الرابي بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي، *رحلة بنيامين التطيلي (١١٦٥-١١٧٣م/ ٥٦١- ٥٦٩هـ)*، وترجمها عن الأصل العبري عزار حداد، تقديم: عباس العزاوي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٤٥م.

2) Conte Galli, *Cariche del Piemonte e paesi uniti colla serie cronologica delle persone che le hanno occupate ed altre notizie di nuda istoria dal fine del secolo decimo sino al dicembre 1798*, Tome. 1, Torino, 1820.
3) Doukas, M., *Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks*, Trans. H. J. Magoulias, Detroit and London, 1975.
4) François Du Chesne, *Histoire de tous les cardinaux François de naissance, ou qui ont esté promeus au cardinalat par l'expresse recommandation de nos roys, pour les grands services qu'ils ont rendus a leur estat, et a leur couronne, comprenant sommairement leurs legations*, divisée en deux tomes, Tome. 2, Paris, 1660.
5) George Acropolitos, *Annales*, **CSHB**, Bonn, 1836.
6) Gian Rinaldo conte Carli, *Delle monete e dell' instituzione delle zecche d'Italia*, dell' antico e presente sistema d'esse, Tome 2, Pisa, 1757.
7) Guichenon, S., *Histoire généalogique de la royale Maison de Savoie*, Tome. 1, Alyon, 1660.
8) L'Abbe M. Chaillan, *Le bienheureux Urbain V (1310-1370)*, deuxieme edition, Librairie Victor Lecoffre, Paris, 1911.
9) L'Abbé Magnan, *Histoire d'Urbain V et de son siècle d'après les manuscrits du Vatican*, Paris, 1863.
10) Michaud, J., *Histoire des croisades*, Tome 2, Paris, 1867.
11) Moreri, M. L., *Le grand dictionnaire historique ou le mélange curieux de l'histoire sacrée et profane*, Vol. 10, Paris, 1759.
12) Raynaldi et Jac. Laderchii, *Annales Ecclesiastici*, Tomes. 25-26, Bari-Ducis, Paris, 1880.

13) Tautu, L., *Act Urbani PP. V (1362-1370), Regestis Vaticanis Aliisque Fontibus Collegit*, Universitatis Gregorianae, Series. 3, Volumen 11, Rome, 1964.
14) Theiner (ed.), *Vetera Monumenta historica Hungariam sacram illustrantia*, Tome. II, Rome, 1859-1860.
15) Thurocz, J., *Chronica Hungarorum*, Vol. 1, ed. E. Galántai and J. Kristó, **Bibliotheca scriptorum medii recentisque aevorum**, Series nova, Vol. 7, Budapest, 1985.

ثانيًا – المصادر العربية :

١) القلقشندي، (شهاب الدَّين أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م)، صبح *الأعشى في صِّناعَة الإنشاء*، أربعة عَشْر جزء، جـ ٣، المطبعة الأميرية، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.
٢) وليم الصوري، *تَارِيخ الْحُرُوب الصَّلِيبِيَّة(١٠٩٤-١١٨٤م)*، ترجمة: حسن حبشي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكِتَاب، ١٩٩١م.

ثالثًا – المراجع الأجنبية:

1) Bálint, H., "Hungary 1301–1490", **CMH**, Vol. 8 (Cambridge, 1936), pp. 587–619.
2) Boase, T. S. R., *Boniface III*, London, 1933.
3) Bosch, U., *Kaiser Andronikos III Palalologos: ver Such Einer Darstellung der Byzantinischen Geschichte in der ogren 1321-1341*, Tome II, Amsterdam, 1965.
4) Bouillet, M.N., *Dictionnaire universel d'histoire et de géographie*, Paris, 1878.
5) Bury, J. B., "The Eastern Roman Empire (717-1453)", **CMH**, Vol. 4, Part. 1, Cambridge, 1923, pp. 594-626.
6) Cannon, W.R., *Histoire du christianisme au moyen age de la chute de Rome à la chute de Constantinople*, Guillemain S.M, Payot, Paris, 1961.
7) Cibrario, L., *Storia della monarchia di Savoia*, Vol. 3, Torino, 1844.
8) Detrez, R., *Historical Dictionary of Bulgaria*, Toronto and Oxford, 2006.
9) Dinic, M., *The Balkans 1018-1499*, **CMH**, Cambridge, 1966.
10) Dragojlovic, D., "The History of Paul Cianismon the Balkan Peninsula", ***Balcanica*** 5 (Beograd, 1973).
11) Engel, P., *A History of Medieval Hungary 895–1526*, London: Tauris, 2001.

12) Fine, J., *The Early Medieval Balkans*, **UMP**, Ann Arbor, 1991.
13) Forbes, N., *A History of Bulgaria-Serbia-Greece-Rumania-Turkey*, University of Toronto, 1915.
14) Greoire, H., "Autour des Pauliciens", ***B*** 11 (Bruexel, 1936).
15) Hammer, J., *History de l'empire Ottoman*, Trad. J.J. Heart, Tom. 1, London, 1931.
16) Hanson, J. L., *A dictionary of Economics and Commerce*, London, 1975.
17) Hauston, G. W., "An Overview of Nestorians in Inner Asia", ***CAJ***, Vol. XXIV, 1980.
18) Jean Baptiste Christophe, *Histoire de la papauté pendant le xiv^e^ siècle*, Tome II, Paris, 1853.
19) Johannes von Müller, *Histoire de la confédération Suisse*, Tome 5, Baltimore, 1838.
20) Kazhdan, A. (ed.), *The Oxford Dictionary of Byzantium*, Oxford and New York: Oxford University Press, 1991.
21) Kelly, J. N. O, *The Oxford Dictionary of Popes*, Oxford, 1996.
22) Koledarov, P., *Političeska geografija na srednovekovnata bălgarska dăržava 2 (1186–1396)*, Bulgaria, 1989.
23) Kuhner, H., *Encylopedia of the Papacy*, London, 1996.
24) Lalkov, M., "Tsar Ivan Alexander (1331–1371)", in: *Rulers of Bulgaria*, Sofia: Kibea, 1970.
25) Lamprecht, K., *Geschichte der Serben*, Gotha, 1911.
26) Longnon, J., *L'empire latin de Constatinople et la principaute de Moree*, Paris, 1949.
27) Miller, W., *The Balkans*, *Roumania*, *Bulgaria*, *Servia and Montenegro*, London, 1911.
28) Moore, W. G., *The Penguin Encyclopedia of Places*, New York, 1978.
29) Moorman, J. R., *History of the Franciscan Order from its Origins until the year 1517*, London, 1968.
30) Nicol, D. M., "The Fourth Crusade and the Greek and Latin Empires 1204-1261", **CMH**, 4/1, Cambridge, 1923.
31) Nicol, D. M., *The Last Centuries of Byzantium*, *1261-1453*, London, 1972.
32) Obolensky, D., *The Byzantine Commonwealth*, London, 1971.
33) Ostrogorsky, G., "The Palaeologi", **CMH**, 4/1, Cambridge, 1923.
34) Soloview, V., "Antour des Bogomiles", Bruxelles, 1952.

35) Todorov, N., Dinev, L. and Mehnishki, L., *Bulgaria, Historical and Geographical Outline*, Sofia, 1968.

رابعًا– المراجع العربية والمعربة :

١) أومان، *الإمبراطورية البيزنطية*، تعريب: مصطفي طه بدر، القاهرة. بدون تاريخ.
٢) حسين عطية، *إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون (١١٧١–١٢٦٨م/ ٥٦٧–٦٦٧هـ)*، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
٣) سعيد عبدالفتاح عاشور، *أوروبا العصور الوسطى*، الجزء الثاني *(النظم والحضارة)*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.
٤) عادل هلال، *العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي*، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٧م.
٥) عبدالغني محمود عبد العاطي، "حركة البوجوميل في الدولة البيزنطية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر"، ***مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة***، العدد الثاني عشر، مايو ١٩٩٢م.
٦) عفاف سيد صبره، *العلاقات بين الشرق والغرب، علاقة البندقية بمصر وبلاد الشام في الفترة من ١١٠٠–١٤٠٠م*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.
٧) ماركو بولو، *رحلات ماركو بولو*، وترجمها للإنجليزية: وليم مارسدن، وترجمها إلى العربية: عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.
٨) محمد أحمد دهمان، "معجم الألفاظ التَاريخية"، ***مجلة الثقافة الإسلامية***، العدد ١٥، ١٤٠٨هـ.
٩) محمد دسوقي محمد حسن، "السياسة الصليبية والتبشيرية للبابا يوحنا الثاني والعشرين"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب بدمنهور– جامعة الإسكندرية ٢٠٠٩م.
١٠) محمود سعيد عمران، *معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.
١١) هانئ عبدالهادي البشير، "البيالصة في آسيا الصغرى في ضوء مصنف بطرس الصقلي"، ***مجلة المؤرخ المصري***، العدد ٢٤، ٢٠٠١م.